انه كان لا يقبل ثدي امراة فقالت لهم ذلك فقالوا انهم فجاءت بالام فقبل
ثديها فذلك قوله تعالى **وقتلت نفسا** قال ابن عباس هو الرجل
القبطي الذي قتله خطابا نركزه بحيث استغاثه الاسرائيلي
اليه قال الكسائي كان عمره اذ ذاك اثني عشر سنة **فنجيناك من**
الغم اي من غم قتله خوفا من اقتصاص فرعون كما قال تعالى في اية
فاصبح في المدينة خائفا يترقب بالمهاجرة الي مدين المنة
السادسة قوله تعالى **وفتناك فتونا** قال ابن عباس اختبرناك
اختبارا وقيل ابتليناك ابتلا قال ابن عباس الفتون وقوعه في محنة
بعد محنة وخلصه الله تعالى منها اولها ان امه حملته في السنة التي كان
فرعون يذبح فيها الاطفال ثم القاه في البحر في التابوت ثم منعه
الرضاع الا من ثدي امه ثم اخذه بلحية فرعون حتى هم بقتله ثم
تناوله الجمرة بدل الجوهرة ثم قتله القبطي وخروجه الي مدين خائفا
فان قيل انه تعالى عدد انواع منته علي موسي وهذا المقام كيف
يليق بهذا المواضع وفتناك فتونا اجيب بجوابين الاول فتناك
اي خلصناك تخليصا من قولهم فتنت الذهب اذا اردت تخليصه من
الفضة او نحوها الثاني ان الفتنة تشديد المحنة يقال فتن فلان عن
دينه حتى اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه قال تعالى
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله وقال تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولما
كان التشديد في المحنة يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جملة
النعم وتقدم تفسير ابن عباس وهو قريب من ذلك فان قيل هل
يصح اطلاق الفتان على الله تعالى اشتقاقا من قوله تعالى وفتناك
فتونا

فتونا اجيب بانه لا يصح لانه صفة ذم في العرف واسماء الله تعالى توقيفية
لا سيما فيما يوهم ما لا ينبغي المنة السابعة قوله تعالى **فلبثت سنين في**
اهل مدين والتقدير وفتناك فخرجت خائفا الي اهل مدين فلبثت
سنين فيهم عند شعيب عليه السلام وتزوجت بابنته وهي اما
عشر او ثمان لقوله علي ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك وقال وهب لبث موسي عند شعيب عليه السلام ثمانية
وعشرين سنة منها عشر سنين مهر امراته فانه قضي اوفي الاجلين
والاية دالة علي انه لبث عشر سنين وليس فيها ما ينفي الزيادة
علي العشر كما قاله الزمخشري وان قال ابن عادل بردها قوله تعالى فلما
قضي موسي الاجل اي الاجل العشر وطعن في تزويجه وسار باهله
ومدين بلد شعيب علي ثمان مراحل من مصر **ثم جئت علي قدر** اي
علي القدر الذي قدرت انك تجي فيه لاني اكلمك واستنبئك غير
مستقدم وقته المتعين ولا مستاخر وقال ابن عبد الرحمن بن كيسان
علي راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحي فيه الي الانبياء ولهذا
قال اكثر المفسرين اي علي الموعد الذي وعده الله وقدر انه
يوحي اليه بالرسالة وهو اربعون سنة وكرر تعالى قوله **يا موسي**
عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه علي ذلك المنة الثامنة قوله
تعالى **واصطنعتك** اي اخترتك **لنفسي** لاصرفك في اوامري ولئلا
تشتغل الا بما امرتك به وهو اقامة حجتي وتبليغ رسالتي وان تكون
في حركاتك وسكناتك لي لا لنفسك ولا لغيرك ثم بين تعالى
ما له اصطنعه بعد وهو الابلاغ والادا بقوله تعالى **اذهب انت**
واخوك باياتي اي بمعجزاتي قال ابن عباس الايات التسع التي بعث
بها موسي وقيل انها العصي واليد لانهما اللذان جري ذكرهما في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)